الجميع سيضطر الى الانتظار للأجيال القادمة للتوصل لتسوية دائمة

الفلسطينيون لم يعودوا يتحدثون عن السلام والمصالحة مع اسرائيل بل عن العدل الذي يعني اقامة الدولة الفلسطينية أو الدولة الاسلامية

■ تُبرهن حيلة استفتاء أبو مازن للشعب على حقيقة أنه لا يوجد الآن حل حقيقي للنزاع الاسرائيلي الفلسطيني، كما لا يوجد حل لغير قليل من النزاعات العرقية والقومية في أرجاء المعمورة. أي، لا يوجد حل يُلبي مطالب الطرفين تلبية كاملة تامة، قبل نحو من ربع قرن توصل الراحل موشيه ديان الى استنتاج أن الاتفاق الذي سيقبله الفلسطينيون، «لن تستطيع اسرائيل أن تعيش معه» ـ والعكس صحيح.

الصراع بين أبو مازن وفتح وحماس ليس على السلام بل على السلطة وعلى.. المال. «وثيقة الأسرى»، التي يطلب رئيس السلطة الفلسطينية المصادقة عليها باستفتاء، ليست فقط تؤيد استمرار الارهاب على الاسرائيليين (وإن يكن ذلك في المناطق «فقط»)، بل تدعو ايضا الى تحقيق القرار 194 الصادر عن الامم المتحدة (الذي ليس هو سوى حق العودة بتبديل معطفه) وتطلب الى اسرائيل الانسحاب من جميع المناطق، وفي ضمنها القدس الشرقية والأحياء الجديدة حول القدس. أهذا اعتدال؟ ليس تماما.

في حين جرت على السياسة الاسرائيلية عملية واضحة للعلمنة والبراغماتية، أخذت تقوى في السياسة الفلسطينية المُركبات الدينية، التي ترفض أي امكانية للمصالحة. وفي حين أن اسرائيل، على اختلاف أطيافها السياسية كلها تقريبا، مستعدة للمصالحات ـ لا يوجد مصطلح المصالحة في القاموس السياسي الفلسطيني، حتى لو عبر أحيانا، ولاسباب تكتيكية أو غيرها بعض الساسة الفلسطينيين، وفي ضمنهم أبو مازن، تعبيرا يمكن أن يُفسر وكأنه تغيير لآرائهم.

انعدام الاستعداد للمصالحة في الجانب الفلسطيني نبع في البدء من خليط من الاحباط من نتائج حرب التحرير والايمان أنه «في الجولة القادمة»

الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء اسماعيل هنية

ستكون النتيجة مخالفة، لكنه نبع ايضا من اعتقاد أن الزمن يعمل لمصلحتهم وأن مصير اليهود سيكون كمصير الصليبيين. ولكن في السنين الأخيرة تعزز على نحو متشدد البُعد الديني والجهادي: لم تعد تُقبل دولة فلسطينية بجانب اسرائيل، ولا مجرد دولة فلسطينية عامة، بل دولة «الأمة الاسلامية» في كل «فلسطين التاريخية». هذا التوجه، وإن لم يكن دائما للدوافع نفسها أو بالقوة نفسها، آخذ في الانتشار في اوساط علمانية في المجتمع الفلسطيني ايضا. لم يعودوا يتحدثون عن «السلام» بل عن «العدل» ـ والعدل يعني اعادة عقارب الساعة مئات السنين الى الوراء.

كم من الطاقة بذلت اسرائيل والحركة الصهيونية قبلها جاهدتين للحصول على سلام مع جيراننا ـ عبثا. لم تُقدم جميع الجهود الاستعدادات للتصالح في الجانب الفلسطيني ولو لسنتيمتر واحد. والأهم: أنه لا توجد أية صلة لاستعداد الفلسطينيين للسلام أو بدقة أكبر لعدم استعدادهم لـ «الاحتلال» أو للانسحاب من المناطق. لهذا فان شعارات «سلام الآن» لليسار و«السلام مقابل السلام» لليمين غير ذات صلة بالقدر نفسه.

كاتب هذه السطور يؤيد خطوات من طرف واحد من اسرائيل، تُرسي أسس حدود دائمة وتسهم في تقوية الكتل الاستيطانية الكبيرة، مع الانفصال عن التجمعات السكانية العربية المكتظة. ولكن يجب أن يكون واضحا أنه لن يكون لذلك أي تأثير ايجابي في احتمالات التوصل لتسوية دائمة. سنضطر من اجل ذلك الى الانتظار للأجيال القادمة.

زلمان شوفال
كاتب يميني
(يديعوت احرونوت) 2006/6/8

ما يثير الغضب هو وجودمن ينادون بها من الداخل

المقاطعة البريطانية والكندية لاسرائيل مزعجة ولكنها غير مؤثرة

■ جدعون ليفي يعتقد أن على معارضي الاحتلال ان يشكروا «نقابة المحاضرين البريطانيين ومنظمة العاملين في القطاع العاملين في اونتاريو (كندا) من «عمق قلوبهم» لانهم قرروا مقاطعة اسرائيل «رغم معاييرهم المزدوجة البائسة» «مع قليل من المساعدة الخارجية» (هآرتس 6/4)، «المعايير المزدوجة» التي يتبعها المقاطعون تتجسد حسب قوله في انهم لم يستخدموا سلاح المقاطعة «احتجاجا على جرائم الحرب والاحتلال التي اقدمت عليها دولتهم» ـ في افغانستان والعراق. ليفي مستعد ايضا للافتراض بوجود اساس للاسامية في صفوف المنادين بالمقاطعة. ولكن هناك بينهم أيضا من تعتبر اسرائيل «عزيزة على قلوبهم» وهم «يريدون اسرائيل عادلة». في كل الاحوال يتوجب الترحيب بالمقاطعة لان معارضي الاحتلال لا يستطيعون التصدي له ولذلك «لم يتبق الا انتظار العون من الخارج».

لندع «اسس اللاسامية» ونركز بالتحديد على اولئك الذين تعتبر اسرائيل «عزيزة على قلوبهم» والذين يرغبون في أن تكون «اسرائيل عادلة». ما زال السؤال مطروحا: لماذا يعتبرون اسرائيل عزيزة على قلوبهم (لدرجة مقاطعتها) وليس بلادهم هم بريطانيا وكندا؟ نحن نعلم ان هؤلاء يعتقدون ان الولايات المتحدة تشكل مصدرا اساسيا لكل الشرور في العالم في السنوات الاخيرة ـ بما في ذلك الاحتلال الاسرائيلي في المناطق.

ليس هناك أي معيار شمولي يمكنه أن يوضح قرارهم بمقاطعة اسرائيل او امريكا. هناك تفسير واحد فقط: «ليست القضية متعلقة بحساسية للقيم الشاملة وانما موقفا نزقا تجاه اسرائيل. جدعون ليفي يقول ان بعض المقاطعين هم من اليهود. امر واحد من اثنين: اما انهم صهاينة متحمسون بصورة غير عادية وحريصون (حسب رأيهم) على اسرائيل اكثر من حرصهم على موطن اقامتهم ـ وهنا نستغرب عدم هجرتهم للبلاد. او أن يكونوا يخدمون معركة لاسامية في اساسها.

عدا عن قضية دوافع المقاطعين من الواضح انهم غير قادرين على التأثير على الجمهور الاسرائيلي في الاتجاه الذي يرغبون فيه. هذا الجمهور سيسجل امامه ان اولئك الذين ينتقدون اسرائيل باسم مبدأ المساواة ويطالبون بخوض المخاطر القادمة من اجل ذلك يدوسون هذا المبدأ في موقفهم من اسرائيل وشعبها.

الحقيقة هي طبعا انه لا يمكن دحض كل الانتقادات الموجهة لاسرائيل في الخارج. اما بالنسبة لامكانية نجاح المقاطعين في اجبار اسرائيل على تغيير سياستها في الاجدر ان نذكر بأن العلاقات التجارية بين اسرائيل واوروبا قد تنافست في السنوات الاخيرة رغم المقاطعات والتنديد. مكانة اسرائيل ارتفعت في الاتفاقيات المعقودة معها. ليست لدى الاتحاد رغبة سياسية في المس بالعلاقات مع اسرائيل وليست لديه مصلحة في القيام بذلك.

لا يجدر بأحد أن يخدع نفسه: المقاطعون لن يخضعوا اسرائيل. هم غارقون في الصراخ والقافلة تسير. ولكن الامر الاهم هو أن القافلة تسير اليوم في الاتجاه الصحيح. الا وهو تقسيم البلاد بين الشعبين. لو كانت القافلة تسير كما في الماضي في اتجاه تكريس الاحتلال لكان ربح الصمود الاسرائيلي معادلا لخسارته. ولان الامور تتزحزح بصورة عامة في الاتجاه الصحيح لا يتوجب التأثر بصورة اكثر من اللازم بالمقاطعة او من الاسرائيليين المثيرين للغضب الذين يتوجهون للعالم قائلين: «قاطعونا تحت اجنحتكم».

الكسندر يعقوبسون
كاتب في الصحيفة
(هآرتس) 2006/6/8

زيارته لبريطانيا وفرنسا الاسبوع المقبل ستكون محطة هامة لمعالجة الوضع

اولمرت فشل في تسويق خطته للعالم الذي يميل أكثر فأكثر لتبني الرؤية الفلسطينية

■ ايهود اولمرت يواجه مشكلة. قام بتشخيص المخاطر الديمغرافية والسياسية التي يتسبب بها الاحتلال في المناطق لاسرائيل، بصورة صحيحة، وطرح خطة مثيرة للاهتمام لاخلاء اغلبية المستوطنات والانسحاب الى حدود جديدة. الا انه فشل في عملية التسويق.

اولمرت قدر ان قادة العالم الذين صفقوا لشجاعة اريئيل شارون بسبب الاخلاء المحدود للمستوطنات سيشترون البضاعة الجديدة بحماس كبير: ابعاد المستوطنين عن ظهر الجبل والاقتراب الملموس من الخط الاخضر. ولكن العالم لم يتحمس لذلك لشدة المفاجأة وارسله للتفاوض مع ابو مازن ليعود اليهم بعد ذلك.

من الصعب تصديق ما يحدث: لاول مرة منذ عام 1967 يقترح زعيم اسرائيلي اخلاء اغلبية اراضي الضفة من دون صياغات مبهمة ومن دون مطالبة الفلسطينيين بشيء ـ والعالم صامت صمت القبور. يقولون لاولمرت تعال الينا غدا. لذلك اسباب لا تتعلق باسرائيل. الحكومات في واشنطن ولندن وباريس التي فقدت ركيزتها الداخلية آخذة في الانفراط. ايران والعراق واسعار النفط تقلق العالم الان اكثر من قضية من سيسكن في عوفرا وبيت ايل.

ولكن هناك طرفا آخر لم يأخذه اولمرت بالحسبان: ان يخوض الفلسطينيون حملة عالية ضد خطته وان ينجحوا في ترسيخ رؤيتهم المضادة ابراز خطة الانطواء باعتبارها مكيدة اسرائيلية جديدة لنهب الاراضي والاحتلال والتفرقة العنصرية والتنكيل. بدلا من المجادلة حول عمق الانسحاب قام الفلسطينيون بحرف النقاش وتركيزه حول عدالة اسرائيل وحقها في الوجود. عندما ادارت حكومات الغرب ظهرها للفلسطينيين اثر انتخاب حماس، توجه الفلسطينيون للمنظمات غير الحكومية التي يسهل بيعها فكرة كون الصهيونية امبراطورية للشر تقود الامريكيين البسطاء من انوفهم. المقاطعة التي فرضتها نقابة المحاضرين البريطانيين ومنظمة العاملين في القطاع العام في اونتاريو على اسرائيل ما هي الا البداية. وسيكون من السهل اقناع من سيأتون بعدهم.

اسرائيل وقفت محتارة من المفاجأة مثلما حدث في قضية الجدار. في هذه المرة ايضا اتضح ان الجدل الداخلي في اسرائيل معزول عن جدول الاعمال العالمي. ما يبدو في الداخل كانسحاب ينطوي على شرخ داخلي عميق وتنازل هائل يظهر في العالم كخطوة استبدادية ضد شعب محتل مسكين. هنا يتخاصمون حول اخلاء بؤر استيطانية قليلة القيمة وهناك يناقشون «حل الدولة الواحدة» بصورة جدية حتى يضع نهاية للعبء الاسرائيلي المزعج.

الاعلام الاسرائيلي يجد صعوبة في التصدي لهذه الهجمة الفلسطينية لان السياسة غير واضحة. كيف سيبيعون خطة الانطواء ان كانت الحكومة لم تتبناها بعد؟ وان كان رئيس الوزراء الذي يتحدث بعزم واصرار حول الخطة داخليا يقوم بالحديث عن محبته لابو مازن في الخارج؟ النتيجة هي ان اسرائيل تقوم باطلاق رسائل حول شروطها ومطالب خريطة الطريق التي لا يذكر احد ما هي، بدلا من أن تعبر عن رسالة واضحة: قررنا انهاء الاحتلال واخلاء المستوطنات والانسحاب الى خط جديد سنجري المفاوضات مع الفلسطينيين منه بعد أن يقوموا بترتيب امورهم الداخلية. الصهيونية تكون عادلة ومحقة في حدود اقل اتساعا.

في حاشية اولمرت يطمئنون النفوس ويقولون ان الاسرة الدولية ستقف من وراء الانطواء واخلاء المستوطنين. من المحتمل ان يحدث ذلك ولكن من الممكن ايضا ان يعتبر العالم هذه الخطوة دواء غير ملائم للمرضى وان يتبنى الخط الفلسطيني الذي ينتهي بكلمة واحدة: «المزيد».

قرارات مقاطعة اسرائيل تحديدا في الفترة التي نتحدث فيها عن انسحاب كبير هي اشارة تحذير بالغة الخطورة. التسويق الناجح للانطواء يجب ان يكون على رأس سلم الاولويات الاسرائيلية وزيارة اولمرت في الاسبوع المقبل لبريطانيا وفرنسا ستكون محطة هامة لذلك.

الوف بن
كاتب رئيسي في الصحيفة
(هآرتس) 2006/6/8

شيء ما قد اختل في قدرة الشعب على الحكم

الولايات المتحدة والكثير من دول العالم متنبهة الى أخطار خطة الانطواء.. والاسرائيليون غير مبالين

■ يمنع عمى بصيرة متواصل الحكومات المختلفة وأكثر الشعب من استخلاص نتائج صحيحة من المغامرات السياسية والأمنية الدائمة. من اوسلو، التي أفضت الى انتفاضات دموية، ومن خطة ايهود باراك في كامب ديفيد، التي أشعلت حربا ارهابية ما نزال موجودين في داخلها، ومن الانفصال، الذي جعل مستوطنات غلاف غزة مستوطنات خط مواجهة.

لا ريب أن شيئا ما قد اختل في قدرة الشعب على الحكم: حتى بعد أكثر من 500 صاروخ قسام أُطلقت من القطاع منذ الانفصال، يواصل تأييد اجراءات من طرف واحد. يحذر رئيس مجلس الأمن القومي المغادر عمله، من أن صواريخ القسام والكاتيوشا، قد تسقط على القدس والمدن الساحلية. وما يزال الشعب في أكثره معنيا بأموره الذاتية. هل يتحقق فينا قول «شعب وغد غير حكيم»؟.

قالت كونداليزا رايس لاسرائيليين عرضوا عليها الفكرة العبقرية: «أنت تقوم بخطوة من طرف واحد عندما تكون جيدة بالقياس اليك. لهذا لا تتوقع الحصول على شيء مقابل عنها». اخطأت، هذه المرأة الحكيمة: لقد حصلنا، وما نزال نحصل في كل يوم على العوض. إن هذا العوض جيد ذو جدوى كما يرى الشعب، الذي ما يزال يؤيد حكومته التي تنطلق الى اجراءات اخرى من طرف واحد.

ولأنه من غير العدل أن تحظى سدروت وحدها بثمرات نجاح الانفصال، وألا تكون مستوطنات غلاف غزة هي وحدها التي يبدأ بعض سكانها في المغادرة ـ ستُحقق خطة الانطواء. وهذه الخطة ستفضي، كعلامة مشايعة، الى حركة مغادرة للمستوطنات في منطقة شمالي النقب ايضا، التي تحاذي جبل الخليل، الى الغلبوع والأغوار الشمالية ـ التي ستكون في مدى مرمى صواريخ القسام. وسيشعر المسافرون في شارع 6 بما يشعر به المسافرون في شوارع الضفة الغربية منذ ست سنين أو أكثر.

«ما الذي يجب قوله لحليفة قريبة تبدو مصممة على تكرار خطأ قامت به، بل وبشدة أكبر، وأن تمول الولايات المتحدة النفقات»؟ يسأل بابتهاج جيمس وولسلي، الذي كان في الماضي رئيس الـ «سي.آي.ايه» في مقالة في مجلة «وول ستريت جورنال» (23 أيار). «الاجراء الذي تنوي اسرائيل تنفيذه في الضفة جُرب في غزة وفشل فشلا تاما. الانسحاب الاسرائيلي أفضى الى اسوأ النتائج التي يمكن أن تخطر في البال: وجود كبير للقاعدة، وحزب الله، بل قليل من أفراد حرس الثورة الايراني، ومعارك شوارع بين حماس وفتح.. وصواريخ وقذائف على المستوطنات الاسرائيلية، وتقوية حماس التي حصلت على صيت بأنها التي تسببت بالانسحاب الاسرائيلي».

مر أكثر من اسبوعين منذ نشرت المقالة ولا يوجد هنا صدى تقريبا لتحليل فشل الماضي وللتحذير من ازمات المستقبل. عندما يُكرّر الاجراء في الضفة، كما يُحذر وولسلي، ستكون النتائج اسوأ كثيرا (من ناحية المصلحة الامريكية): يتوقع أن الفوضى التي ستسود في الضفة الغربية ستزعزع المنطقة كلها. كيف سيبقى، يسأل، الاردن المعتدل، الذي فيه أكثرية فلسطينية، في حين أن جارته دولة ارهابية. و«التنازلات الاسرائيلية ستفضي ايضا الى تهاوي صيت الولايات المتحدة» في المنطقة. ستُقوي التنازلات، كما يحلل وولسلي، محور ايران ـ سورية ـ حزب الله ـ حماس. وبحسب قوله، ليست خطوط 1967 عند هذا المحور هي «نهاية الاحتلال» بل تل ابيب. ويضيف، أن الانسحابات من طرف واحد تثير آمالا عند الفلسطينيين: ألا تكون تسوية دولتين، بل ابادة اسرائيل.

ليس وولسلي عضوا في حلقة اصدقاء ارض اسرائيل في الولايات المتحدة. انه يؤيد سياسة بلاده الأساسية: دولتان لشعبين. أي: انسحابا اسرائيليا باتفاق مُلزم. لكنه يقرر بقلق: اذا كانت اسرائيل بعد ما يحدث الآن في غزة تنطلق «بتصميم» الى انفصال آخر من طرف واحد، وبقدر أكبر كثير، فانه يحدث فيها شيء ما يجب أن يثير القلق. لأن امريكا هي التي ستتحمل، بقدر كبير جدا، نفقات «تعظيم الخطأ السابق» التي عقدت الحليفة العزم الكبير على تنفيذه. لان اسرائيل لا تملك ما يكفي من الوسائل لتتحمل وحدها النفقات العظيمة لردع العنف الذي سيطغى فقط ولدفع التعويضات للمستوطنين الذين سيُجلون. سيفضي الاجراء ايضا الى فقد مكانة الولايات المتحدة ـ وقدرة ردعها ـ في المجال الذي تعمل فيه القوى الرئيسة التي تهددها وتهدد العالم الحر: المنظمات الارهابية الاسلامية على اختلافها.

في بداية الاسبوع نشرت هنا، كما قيل آنفا، المقابلة مع غيورا آيلاند. وقد أعلن «أن الانفصال هو اضاعة فرصة تاريخية، وأن الانطواء لن يفضي الى الاستقرار».

ومرة اخرى، سكون تقريبا. غرقت تحذيرات آيلاند في الاعلام حتى في يوم النُطق بها. ما العجب من أن أناسا مثل وولسلي ـ وهم غير قليل في المؤسسة الأمنية والسياسية في الولايات المتحدة، يقلقهم الوهن الذي ألم بالحليفة. حتى في القضايا التي تمس جوهر وجودها، تتخذ قرارات مخطوءة تعارض مصالحها ومصالح حليفتها وسندها في الايام الصعبة.

يسرائيل هرئيل
كاتب في الصحيفة
(هآرتس) 2006/6/8

الانطواء تخفيف مؤقت.. لكنه ليس حلا

سيناريو اسرائيلي للمستقبل الفلسطيني: الخلاف بين عباس وحماس لن يتم تسويته وستجري انتخابات جديدة للرئاسة وللبرلمان

■ هذا هو السيناريو الذي يحاول بعض الاسرائيليين المتفائلين أن ينسجوه في خيالهم: حالة الخلاف بين محمود عباس وحكومة حماس لن تتم تسويتها. وستجري انتخابات جديدة للرئاسة وللبرلمان. والفلسطينيون الذين فهموا، سوف يعملون على التصحيح، وسوف يعيدون لمنظمة التحرير الفلسطينية موقعها المسؤول، وحكومة اسرائيل تستطيع التحدث مع عباس القوي، والفلسطينيون سيطالبون بتنفيذ «خطة خريطة الطريق»، وبعد مفاوضات طويلة تقوم الى جانب اسرائيل دولة فلسطينية ترغب في السلام.

العقل يقول بأن رؤيا كهذه هي حصيلة استفتاء للقلب يكبر ويزيد بناء على تجربة حياتنا، وأنها لن تتحقق، وفي أحسن الاحوال، اذا ما تحقق غير المعقول، فلن يكون هناك هدوء في اسرائيل. وحول هذه النقطة تطرق غيورا آيلاند في حديثه مع آري شبيط في نهاية الاسبوع في صحيفة «هآرتس»، في حين أن كثيرا من رؤساء التحرير رفضوا ما قاله بشدة من خلال كثير من المقالات التي قالت بأن هذا المسؤول الكبير كان يجدر به أن يقول ما قاله عندما كان في الخدمة وعلى رأس عمله، لكن المهم هو جوهر الأمر وجوهر ما قاله.

الجنرال (احتياط) آيلاند، كان رئيس جهاز التخطيط في هيئة الاركان، وبعد ذلك، والى ما قبل خروجه النهائي بعدة اسابيع، كان رئيسا لمجلس الأمن القومي عند اريئيل شارون. هو يشير في ذلك اللقاء الى الأخطار الكبيرة الكامنة أمام مستقبل الدولة، ولكنه في نفس الوقت يقول بأن الدولة التي تريد اسرائيل أن تقوم للفلسطينيين، ستكون غير قابلة للبقاء. فمساحة الارض صغيرة جدا، والامكانيات ضئيلة الى درجة الصفر، وفي قطاع غزة وحده سيعيش في عام 2020 ليس أقل من 2,5 مليون نسمة، وهؤلاء لن يصنعوا هونغ كونغ مُنتجة ومستقرة على شاطىء المتوسط. ونحن (اسرائيل)، سندفع كثيرا لقاء اخلاء الكثير من اليهود، لكن المرارة لدى الفلسطينيين لن تُنسى، وحكومتهم لن تكون مستقرة، والارهاب لن يتوقف. وبذلك، يجب اضافة التحذير الذي أسمعنا اياه ملك الاردن في حديثه مع سمدار بيري في استعداد الاردن لاستقبال ايهود اولمرت في زيارته للاردن، لأن ملك الاردن متخوف من أن دولة فلسطينية تُقام دون تنسيق مع الفلسطينيين ستشكل تهديدا على مملكته.

آيلاند، الذي يعتقد أن حل المشكلة الفلسطينية لا يمكنه الارتكاز على تقسيم المنطقة ما بين البحر والنهر (الاردن)، فان هذا قيل سابقا واستند الى نظريات وأفكار كانت لها قيمتها في ذلك الحين، ولم توزن بجدية. فالفلسطينيون بحاجة الى منطقة اضافية في سيناء، ولكي يوافق المصريون على ذلك، فانهم بحاجة الى رزمة من التسهيلات والمكافآت التي يمكن لاسرائيل تنفيذه. لان اسرائيل لا تملك ما يكفي من الوسائل لتتحمل وحدها النفقات العظيمة لردع العنف الذي سيطغى فقط ولدفع التعويضات للمستوطنين الذين سيُجلون. سيفضي الاجراء ايضا الى فقد مكانة الولايات المتحدة ـ وقدرة ردعها ـ في المجال الذي تعمل فيه القوى الرئيسة التي تهددها وتهدد العالم الحر: المنظمات الارهابية الاسلامية على اختلافها.

في بداية الاسبوع نشرت هنا، كما قيل آنفا، المقابلة مع غيورا آيلاند. وقد أعلن «أن الانفصال هو اضاعة فرصة تاريخية، وأن الانطواء لن يفضي الى الاستقرار».

ومرة اخرى، سكون تقريبا. غرقت تحذيرات آيلاند في الاعلام حتى في يوم النُطق بها. ما العجب من أن أناسا مثل وولسلي ـ وهم غير قليل في المؤسسة الأمنية والسياسية في الولايات المتحدة، يقلقهم الوهن الذي ألم بالحليفة. حتى في القضايا التي تمس جوهر وجودها، تتخذ قرارات مخطوءة تعارض مصالحها ومصالح حليفتها وسندها في الايام الصعبة.

يسرائيل هرئيل
كاتب في الصحيفة
(هآرتس) 2006/6/8

كما ترى تسيبي لفني ويشايعها على ذلك اولمرت وبيرتس

يوجد حل لمشكلة صواريخ القسام لكن الحكومة الحالية تقرر أنه لا يجوز ترك الجيش الاسرائيلي ينتصر

■ في مثل هذا الاسبوع، بحسب التاريخ الميلادي، قبل 39 سنة، اندلعت حرب الايام الستة بكامل قوتها، كان واضحا للقليل الذين عارضوا الحرب منذ البداية أو بعد ذلك، أنه يجب علينا أن ننتصر. كان وزير الخارجية في ذلك العهد آبا ايبان، ولا يشك أحد في قدراته البارزة. لقد أثارت قدرته البيانية والاعلامية انطباع أشد معارضيه. لقد قلب آبا ايبان كل حجر من اجل التوصل الى صيغة تمنع نشوب الحرب. لكن اجراءاته هذه لم تمنعه من أن يصف الحدود الضيقة الخطرة لدويلة اسرائيل في حدود 1967 أنها مثل «حدود اوشفيتس»، لا أقل من ذلك.

كثيرة هي الأنهار التي جرت منذ ذلك الحين، بل لقد تُرك بعضها بخزي، وأحدها هو نهر الاردن. احدى بنات الحركة التنقيحية واحدى مقاتلات منظمة الايتسل، هي وزيرة الخارجية اليوم تسيبي لفني، وكانت أقسمت في الماضي للحفاظ على الاردن وعلى ضفتيه يقينا. لكن لا توجد أية ضرورة لنقل تراث الآباء كاملا الى ذرياتهم، والامثلة على ذلك كثيرة، ومع كل ذلك، يثير تصرف لفني ابنة ايتان لفني، ضابط عمليات الايتسل، اسئلة غير سهلة.

في جلسة الحكومة الأخيرة طرح وزير الأمن الداخلي، آفي ديختر، فكرة «وقحة» تدعو دولة اسرائيل الى الدفاع عن مواطنيها بأي ثمن، كما هي العادة في دول متخلفة من العالم الثالث. لم يفكر مثل هذا التفكير رئيس الحكومة، ووزير الدفاع ووزيرة الخارجية أساسا. صعب على لفني كما هو مناسب لدولة متنورة جدا، قبول اقوال ديختر. وهذا ما ورد على لسانها: «اقوالك غير مقبولة البتة. انك تقول: دعوا الجيش الاسرائيلي ينتصر. وتزعم في واقع الأمر أنه يوجد حل عسكري يمكن تنفيذه، لكن الحكومة تختار ألا تفعل ذلك. لا توجد حلول سحرية، وعلينا أن نواصل العمل تحت التوازنات الصحيحة. إن هذه الحكومة التي أنت عضو فيها، غير معنية بالمس بالسكان المدنيين». وهذا يعني، أنه يوجد حل عسكري للارهاب (وهو شيء واضح وضوح الشمس في وضح النهار)، لكن الحكومة بحسب ما ترى لفني لم تختر طريقة الانتصار. بعد ذلك بثانية، أضافت حضرة الوزيرة قائلة «لا توجد حلول سحرية». لحظة، هل يوجد حل اذا أم لا؟ وشيء آخر، كيف يظهر من اقوال ديختر أنه معني بالمس بالمواطنين وأن الحكومة المتنورة وحدها لا تريد ذلك؟.

سنوفر على القراء اقوال تملق اولمرت وبيرتس للفني، ولكن بين اقوال الغضب الموجهة الى ديختر أضاف رئيس الحكومة «أننا لا نؤيد حلولا متشددة». لكن لا يمكن تجاهل سلوك مخرجا لمسؤولين كبار في الحكومة. لا توجد سابقة مشابهة في أي مكان، لحكومة تتوسل أمام العالم وأمام الدول العربية قائلة: «تعالوا، خذوا ما تبقى من «الاحتلال البغيض والفظيع». من غير مقابل، ومن غير انهاء للنزاع ومن غير اعطاء حل لأية مشكلة ستثور فورا بعد دق آخر إسفين في ظهر الأمة وهو «الانطواء».

وعلى هذا، بعد 39 سنة تتصرف حكومة اسرائيل تصرفا يعارض تصرف الحكومة في عام 1967 معارضة واضحة. يحل محل الارادة الحقيقية لانهاء النزاع مقابل سلام حقيقي، يفترض أن يُفحص عنه في اثناء تفاوض مرهق، وظائفة من الاختبارات مع قواعد دولية، تعب ظاهر واعتراف جماعي، بأنه يثقل عليهم عبء الوجود اليهودي. لا يوجد تفسير آخر لهذا الضلال في ايام قيظ مبكرة جدا.

د. غابي أفيطال
عضو حلقة اساتذة الجامعات للمنعة
(معاريف) 2006/6/8

مقياس السلام لشهر ايار 2006: النصف تقريبا يعارضون خطة الانطواء

اغلبية اليهود في اسرائيل يؤيدون فرض حدود دائمة ويفضلون التنازل عن المثلث للفلسطينيين بدلا من مناطق في النقب

■ زيارة اولمرت لواشنطن تعتبر من قبل اغلبية الجمهور اليهودي في اسرائيل نجاحا واضحا. اما بالنسبة للمبدأ السياسي الذي طرحه وهو تحديد حدود دائمة فورا فيبدو أنه هو الاخر يحظى اليوم بدعم جماهيري واسع.

من هنا يسود في اوساط الجمهور اليهودي اجماع واسع حول أهمية وجود حدود دائمة لاسرائيل حتى من دون تنسيق مع الفلسطينيين. مع ذلك هناك ايضا ادراك لقصور القوة اذ أن الاغلبية تقول ان اسرائيل غير قادرة على تحديد حدودها من طرف واحد حتى من دون دعم امريكي ودولي. الجمهور مقسوم بصورة متكافئة بين مؤيد ومعارض لخطة الانطواء التي تتضمن اخلاء واسعا لليهود من الضفة ومع ذلك هناك اغلبية كبيرة تعتقد ان اسرائيل قادرة على تنفيذ الخطة ان تقررت.

وبالنسبة لتبادل الاراضي في اطار الحدود الدائمة تعتقد الاغلبية انه ليس من المهم تعويض الفلسطينيين عن اراضيهم التي سيجري الحاقها في الضفة. ومع ذلك تقول الاغلبية الحاسمة من الجمهور اليهودي انها تفضل التنازل عن المثلث المأهول بالعرب وليس عن رمال حلوتسا غير المأهولة في النقب.

الرغبة في الحفاظ على الاغلبية اليهودية تنعكس ايضا من خلال الدعم الجماهيري الواسع لقرار العليا بعدم منح الدولة الجنسية للفلسطينيين الذين يتزوجون من عرب اسرائيليين.

كانت هذه اهم النتائج التي تمخض عنها استطلاع السلام لشهر ايار (مايو) 2006.

58 في المئة من اليهود (اغلبهم من ناخبي كديما والعمل وميرتس والمتقاعدين) يقدرون اليوم ان زيارة اولمرت لواشنطن كانت ناجحة جدا (25 في المئة غير ناجحة 17,5) في المئة لا يعرفون 17,5 يشاطرون اولمرت في موقفه الذي اعلنه في واشنطن بضرورة وجود حدود دائمة لاسرائيل). الرأي السائد هنا هو أن مسار الحدود يجب ان يتطابق مع الجدار الفاصل (47 في المئة).

اما كيفية الوصول لذلك فمسألة اخلاقية. 47 في المئة مع الخطة الا ان 44 في المئة ضدها ـ هذا التكافؤ لم يكن قائما بالنسبة لخطة فك الارتباط حتى في الايام التي كان التأييد لها في اقل مستوياته. مع ذلك يقول 67 في المئة ان اسرائيل قادرة على تنفيذ خطة الانطواء ان تقررت رغم آثار فك الارتباط الماثلة في الاذهان.

اغلبية كبيرة 70 في المئة تؤيد موقف اولمرت الذي عبر عنه ومفاده ان لاسرائيل حقا اخلاقيا في تحديد حدودها بصورة احادية الجانب. الامر المثير هو ان انصار اليمين والجماعة الدولية أن تقترحها عليهم، ومبدأ هذه الخطة هو أن يُدفع للمصريين مبلغ ضخم جدا، ويتم منحهم منطقة مقابلة في جنوبي النقب. وفي شمال ايلات يتم حفر قناة يمكنها الوصل بين مصر والاردن وتكون تحت سلطة مصرية. وبذلك يتحقق الحلم المصري القديم بالوصل بين جزئي العالم العربي. يتم انشاء طريق دولي كبير يصل ما بين طرف هذه القناة الغربي مع مدينة ساحلية، (ميناء) كبير تتم اقامته ما بين رفح والعريش، وتُعطى للفلسطينيين قطعة ارض غير كبيرة داخل حدود الاردن، وبذلك تكون المملكة الاردنية ايضا قد أسهمت من جانبها في حل المشكلة التي تضررها أكثر مما تضررنا نحن الاسرائيليين.

الجنرال عاموس جلعاد، الذي أدار المفاوضات مع المصريين، في فترة الانطواء من قطاع غزة، ألغى هذا الاقتراح ووصفه بأنه أخرق. وقد قال يوم أمس بأنه لا توجد أي بارقة أمل بأن يوافق المصريون على مثل هذا الاقتراح، وأن يتنازلوا عن أي جزء من ارضهم. وآيلاند ايضا متشكك من ذلك، ليس لأن النفسية المصرية ليست قابلة للتغيير، بل لأن الوقت قد فات لمثل هذا الاقتراح. فقد كانت اسرائيل تستطيع طرح ذلك الاقتراح بتفصيلاته اثناء الحديث والتخطيط لتنفيذ خطة الانسحاب من غزة واستثمارها لتكون على نطاق أوسع بتشجيع مصري ودولي. يمكن جدا أن نفشل في ذلك، لكننا لم نجرب ذلك لأن شارون اتخذ قرارا مصيريا سطحيا ومتعجلا. فهو قد حظي بكثير من التشجيع والتقدير لشجاعته، ولكن قد يتضح فيما بعد أن هذه الشجاعة كانت تفويتا لفرصة كبيرة.

بقلم: يارون لندن
كاتب يساري
(يديعوت احرونوت) 2006/6/8

AL-QUDS Al - Arabi Volume 18 - Issue 5297 Friday 9 June 2006